التعليم فى فنلندا تجربة رائدة

جمال المتولى جمعة

ان التعليم مسئولية مجتمعية واداة ربانية فى بناء الشعوب وحضارتها فان ديننا الاسلامى يحثنا على طلب العلم فأول اية نزلت من القرأن الكريم هى (اقرأ) والرسول صلى الله عليه وسلم قال "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " وقال العرب قديما " اطلبوا العلم ولو فى الصين" واليوم نقول " اطلبوا العلم ولو فى فنلندا "

فنلندا كانت تعتمد فى دخلها القومى على تصدير الاخشاب والمنتجات الزراعية اصبحت فى خلال عقدين من الزمن من ابرز القلاع العلمية على مستوى العالم فلديهاالان اكبر شركات المحمول ومئات الشركات العملاقة العاملة فى شتى المجالات العلمية والتكنولوجية ، وهذا التطور العلمى لم يأت صدفة وانما تقف وراءة ارادة شعب ورصيد هائل من العلماء و الباحثين جعل من التعليم اولوية قصوى .

ان تجربة التعليم فى فنلندا تجربة رائدة وعلامة مميزة يعلي من قيمة الفرد وينمي قيم الابداع والبحث والقراءة ، فبدأ التعليم فى فنلندا فعليا بمرحلة تعرف باسم التعليم المبكر للاطفال والرعاية الصباحية وذلك حتى سن خمس سنوات وهى ليست الزامية وعندما يبلغ الطفل السادسة يلتحق بعام دراسى يعرف بعام ما قبل التعليم والتى تعد نموذجا يحتذى به فى اعداد النشء وتنمية مداركهم واكتشاف مواهبهم وقبل ذلك تشجيعهم على تلقي العلم واكتساب مهارات فى القراءة وبعد ذلك ينخرط الطالب فى التعليم الاساسي الالزامي ويستند النظام بشكل اساسي الى مبدأ المساواة والمجانية فى التعليم الالزامي الذى يمتد لمختلف مراحل التعليم

المعلمون فى فنلندا يحظون باهتمام كبير من الدولة والمجتمع فرواتبهم ضمن الشريحة العليا للرواتب . فالمدرس هناك لابد ان يكون حاصلا على درجة الماجستيرعلى الاقل اضافة الى شهادة تربوية عالية .

ان المدارس المهنية تلقى اهتماما واسعا لاعداد الكوادر الفنية المؤهلة لسوق العمل فى المهن المختلفة يتم تمويلها عن طريق البلديات بالاساس وهى مزودة بجميع الامكانيات وتلقى دعما واضحا من الدولة .

كما يتم ربط التعليم الجامعى بمراكز ابحاث علمية بالغة التقدم كما يحظى بدعم مالى كامل لطلاب الجامعات لاستكمال دراستهم سواء فى الجامعة أو للماجستير والدكتوراة

ان الاسرار الاربعة وراء النهضة التعليمية فى فنلندا هى :

اولا : تحويل التعليم فى عقل ووجدان المتعلمين من تهذيب واصلاح الى متعة كاملة فساعات البقاء داخل الفصول اقل من تلك التى يقضيها الطالب فى الانشطة الرياضية والفنية خارج الفصل .

ثانيا : يعتمد التعليم على النظام التقيمى وليس هناك اختبارات الا فى نهاية الثانوية العامة وانما هناك تقييم من قبل المعلمين وتبقى النتائج سرية الى ان يطلبها مجلس التعليم الوطنى بهدف تحسين الية التعليم فقط .

ثالثا : رواتب المدرسين كبيرة مقارنة بالمهن الاخرى كما ان المعلم له حق اختيار الكتب وتقسيم المادة واختيار الدروس التى يريد اعطاءها وطريقة التدريس حسب رغبته واقتناعه بأهمية المواد والمحتوى العلمى

رابعا : المجانية فى جميع مراحل التعليم والمساواة وتكافؤ الفرص فى التعليم بين التلاميذ والمدارس واستبعاد السياسة من التعليم لتجعل التجربة الفنلندية على قمة افضل نظم التعليم فى العالم

هل نستفيد من روح هذه التجربة ونطبقها بما يتناسب مع ظروفنا وامكانياتنا؟ .

كاريكاتير أعجبني

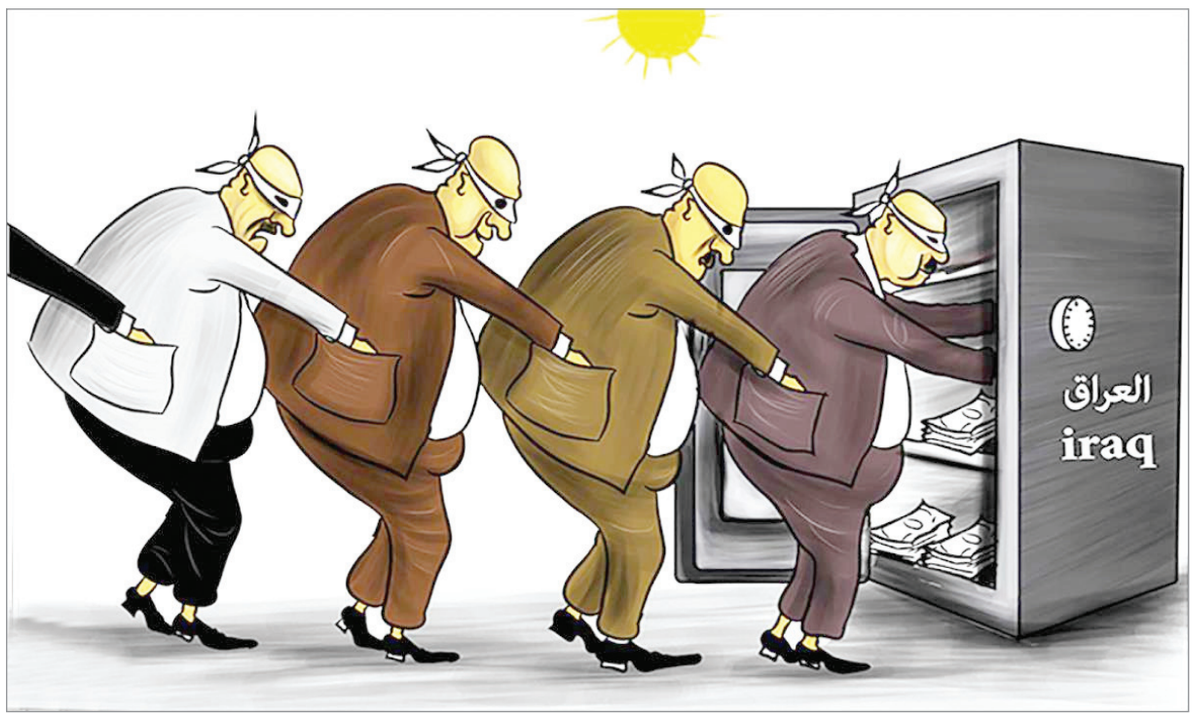

رعاية المواهب: حتى لا ننفخ في قربة مقطوعة

تحسين يقين

ليس أمامنا إلا الاستمرار في إرادة التغيير؛ والتي لن تكون إلا بالانحياز للعلم والعلماء، فالعقل الإنساني هو الطاقة الكبرى المولدة للتطوير؛ لذلك فإننا أكثر الأمم والشعوب حاجة للعناية بالموهوبين/ات، لأنهم سيكونون مفتاح الصعود.في السنوات الأخيرة شاركت في عدد من المؤتمرات الخاصة برعاية الموهوبين، بهدف تخفيف هجرات العقول من الأرض العربية، وتابعت ما تم اقتراحه من الآليات والتوصيات، لكنني كنت دوما أخشى أن ننفخ في قربة مشقوقة، مخروقة، مثقوبة...!

السبب بسيط وهو أن بعض نظم الحكم السائدة لا تنسجم مع الإبداع، وهي تبرمج نظما تعليميا تطيل عمرها كنظم استبدادية ليس أكثر.

عرضت مجلة الجوبة الثقافية في عددها الثاني والخمسون الصادر في شهر سبتمبر ٢٠١٦ تقريرا عن دراسة بعنوان : " الأولوية الحتمية لإيقاف التدهور – هكذا يشل إعطاب القدرات الأمم". والتقرير هو أحد إصدارات مؤسسة تنمية الخبراء – مهارة. وهو يتناول بالتحليل الموضوعي السبب الجوهري لتردي أحوال منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال المئتي عام الأخيرتين. ويخلص التقرير إلى أن السبب الجوهري لتردي أحوال تلك المنطقة يرجع إلى استشراء وباء إعطاب القدرات، ذلك الذي قلص قدرات أجيال كاملة طوال عقود متتالية ومازالت الدراسات المتخصصة ترصد آثاره المدمرة في مختلف مظاهر النشاط الإنساني لسكان المنطقة؛ من الاقتصاد إلى السياسة إلى الصحة والتعليم والدفاع ومظاهر السلوك الجمعي للأفراد في شتى دول الإقليم.

ويشرح التقرير كيف تم تكريس ما يصطلح على وصفة بالتنمية القاصرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويبين كيف يتسبب استمرار تلك التنمية القاصرة لفترات طويلة في إعطاب قدرات الأفراد في تلك المجتمعات ، مما يجعل معظم النشاطات التنموية في المنطقة تعاني مما يسمى التقليد الشكلي والإنجازات الوهمية ، وهو ما يكرس بيئة معطبة لقدرات الأفراد ويتسبب في خلق هوة بين تلك القدرات ومستوى

> **نظرية الإهمال والاستعمال تنطبق هنا على المخ، كما تنطبق على العضلات، فعندما نعتاد التفكير المحدود فإن فكرنا يضمر**

المهارات المطلوبة لتحقيق تقدم تنموي حقيقي. فالعيش تحت وطأة التنمية القاصرة ، لا يؤدي فقط إلى ضمور أو إعطاب القدرات الإيجابية للأفراد وحسب بل ينمي قدرات هدامة تساهم في إدامة التنمية القاصرة التي تتعدد مظاهرها ؛ من تعليم لا يساهم في تطوير قدرات المُدَرَّسين ، إلى طفولة مهملة لا تتاح لها فرص امتلاك الثروة البشرية ، إلى فقر يؤثر على القوى العقلية للأفراد إلى أنظمة حكم استبدادي تحتكر الثروة والسلطة إلى نظم إدارية ترفض التطوير والإصلاح إلى معتقدات وعادات مجتمعية تفتقد المنطق والبرهان. إلى غير ذلك مما يستشعر آثاره المدمرة ملايين المطحونين في الإقليم.وتكمن أهمية التقرير أنه قد بيّنَ بالأدلة القطعية حقيقة الوضع الكارثي الذي تعيشه بلدان المنطقة ؛ ليس فقط بسبب أنظمة تعليم دون المستوى، بل بسبب كارثي آخر أشد خطورة هو إعطاب بنية المخ لدى الناس حقيقة وليس مجازا. وهذا يعني ببساطة تدمير القدرات العقلية لتلك الشعوب المنكوبة من المنبع. وهذا كارثة تتجاوز غيرها إلى مستويات غير مسبوقة من الخطورة ليس لحاضر الناس فحسب، بل لمستقبلهم ومستقبل كل أجيالهم القادمة.فهل تم فعلا إعطاب العقل هنا؟ للأسف الشديد، قد تكون الإجابة بنعم، والدلالة على ذلك ما نعيشه من واقع مؤلم ينتصر للشعبوية على حساب العقلانية، ويؤثر الارتجال على التخطيط. ويبدو أن نظرية الإهمال والاستعمال تنطبق هنا على المخ، كما تنطبق على العضلات، فعندما نعتاد التفكير المحدود فإن فكرنا يضمر، فيصغر أكثر ليبقى دوره في الحد الأدنى اللازم للعيش.

فهل يمكن استرداد عقولنا؟

بالعودة إلى التقرير المذكور، فقد جعل الإجابة في فصل بعنوان "استعادة القدرات"، وبه نستطيع الاحتفاظ بالأمل بأنه يمكن أن نكون وأن ننمو ونترقى.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

فلسطين ستبقى في ذاكرة الشعوب

عباس الجمعة

الذين راهنوا على شطب القضية الفلسطينية من ذاكرة الشعوب العربية ووعيها، والذين اعتقدوا أن هذه الشعوب سوف تنشد إلى أزماتها الداخلية الكارثية بعيداً عن الاهتمام بالقضية الفلسطينية، هؤلاء جميعاً أصيبوا بإحباط شديد ، حيث نرى المواقف لكافة القوى العربية تعتبر إن ما يجري في المنطقة برمّتها مرتبط بشكل مباشر بفلسطين، ،لهذا إن من يعتقد أنه يمكن لهذه الشعوب ان تعيش بأمان بنأى عن القضية الفلسطينية، فهو واهم، فهي ستبقى القضية المركزية للشعوب العربية واحرار العالم .

وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب كافة القوى العربية والفلسطينية أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيه ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنبا إلى جنب مع تفعيل دورها في دعم المقاومة بكافة اشكالها ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، والعمل من اجل انهاء الانقسام ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية ، وطرد قيم الانتهازية وهي عملية تندرج تحت بند "الضرورة التاريخية" خصوصاً في فلسطين والوطن العربي لذلك فإن المهمة العاجلة إعادة النظر في الرؤية الإستراتيجية ، الوطنية . القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقا من إعادة إحياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف بنفس الدرجة ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعوبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الشعوب في الحرية والديمقراطية ، وتحرير فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

من هنا تكتسب هذه الأقوال قيمتها وأهميتها في الوقت الذي يصعد فيه الشعب الفلسطيني مواجهته للاحتلال وقطعان مستوطنيه، ويقدم قوافل الشهداء، حيث ترتكب قوات الاحتلال المزيد من الوحشية دون أن يحرك ساكنا أولئك الذين يسمون أنفسهم (المجتمع الدولي)، وهو نفسه (المجتمع) الذي هبّ من أقصاه إلى أقصاه لتلبية نداء مراكز الإرهاب العالمية، فنظم أكبر عملية تجنيد للمرتزقة وأرسلهم إلى المنطقة، لتفتيتها من الداخل ، حيث تقف القوى العربية ومقاومتها في مواجهة مؤامرات الإمبريالية والصهيونية ومخططاتها، والرجعية العربية أيضا.

الأمة العربية تترنح

ثائر حنني

في مشهد درامي تراجيدي مأساوي أرخى ظلاله القاتمة على واقع الأمة العربية بالتزامن مع الولادة الحديثة لدول العالم المعاصرة وتحديدا في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي ،حيث مؤامرة سايكس بيكو الكبرى وسان ريمو التي أفضت إلى قيام دول عربية مجزوءة ومنقوصة السيادة ضعيفة وهزيلة ومسلوبة القلب النابض منها فلسطين المغتصبة لصالح المشروع الاستعماري الاستيطاني الإحلالي الصهيوني العنصري.. فلسطين التي تعرض أهلها لأبشع جرائم الإبادة الجماعية وجريمة التطهير العرقي المنهج التي نتج عنها أكبر كارثة إنسانية حلت على البشرية عبر مراحل التاريخ،حيث التهجير القسري والطرد التعسفي الذي طال نصف السكان العرب الذين يعيشون في وطنهم فلسطين ،وأجبروا على ترك منازلهم وقراهم التي دمرت بالكامل وغادروا أرضهم ووطنهم هائمين على وجوههم يحملون معهم أشياءهم البسيطة وأطفال فزعوا من هول المشهد ..وحوش ومصاصي دماء على هيئة البشر.

وقد توالت تلك المشاهد من الأحزان والمآسي على واقع الأمة واستمرت حتى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع الألفية الثالثة بعد الميلاد ...فالجرح الفلسطيني النازف لم يندمل بعد ..والأجزاء العربية السليبة (الأحواز والطنب الكبرى والصغرى وأبي موسى وسبتا ومليلا والإسكندرون) لم ترد لأهلها وأصحابها الشرعيين بعد!!وقد زاد الطين بله تداعي الأمم الاستعمارية على قصعتها بهدف النيل من الأمن القومي العربي لتفكيك الجيوش العربية التي مثلت العمق الاستراتيجي للأمن القومي العربي وامتلكت جانبا من القوة والاقتدار مكنتها من تشكيل تهديد حقيقي للمصالح الاستعمارية والصهيونية في المنطقة العربية.

ويستمر مشهد أمتنا في زيها الحالك السواد المرصع بالألم والمعاناة في واقع كأنه منفصل تماما عن ماضيها التليد، حيث كانت تتربع على عرش الأمم في العطاء الإنساني والحضاري ومختلف العلوم والثقافات ،وأضحت اليوم كالشاة المذبوحة تسيل لعاب الأمم الطامعة من حولها ؟؟ والكل يسعى للفوز بحصته وقسمته من جسد الأمة المذبوحة من الوريد إلى الوريد؟؟

الكارثة بشحمها ولحمها حلت ضيفاً ثقيلاً على واقع الأمة وفصولها لا زالت مستمرة

> **الواجب الوطني والقومي يتطلب منا صحوة غير مسبوقة ويقظة غير طبيعية مشفوعة بتضحيات جسام على طريق النجاة**

في فلسطين الرازحة تحت نير الاحتلال وأنياب التهويد والاستيطان رغم مسيرة التسوية السلمية الوهمية ،وشعب فلسطين لا زال يكابد الآلام التشريد من بلد إلى آخر ويستقر به المطاف غرقاً في أعماق البحار ،ومسلسل القتل بدم بارد وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والحبس والحصار والتجويع لم تنتهي بعد!! ناهيك عن العراق وما أدراك ما العراق وما يجري بحق أهله وشعبه وأرضه وحضارته وعروبته؟؟ وليبيا واليمن الذي لم يعد سعيداً وبلاد الشام والهلال الخصيب وغيرها التي يتهددها جميعا وباء الفتن الطائفية والمذهبية والقبلية والتخلف والاستغلال والديكتاتورية والدم المسفوح في كل ناحية وزاوية نزولاً عند أجندات مشروع الفوضى الخلاقة المتمم لمشروع التقسيم (سايكس بيكو) الاستعماري.

إزاء هذا الواقع المرير والمظلم الذي تعيشه هذه الاثناء أمتنا العربية وجب لزاماً على كل الشرفاء والغيورين المؤمنين المخلصين الأوفياء من أبناء الأمة ومن محيطها إلى خليجها التحرك سريعا وبأقصى الطاقات الممكنة متجاوزين عن كل خلافاتنا الأيديولوجية والفكرية والسياسية، وكذلك ألواننا الطائفية والمذهبية وصولا نحو تأسيس وتشكيل جبهة وطنية قومية إسلامية كإطار جامع يسعى إلى لملمة الصفوف وتوحيد الجهود والطاقات وتوجيهها نحو مقارعة الغزاة والمستعمرين ودحرهم وتحرير كل الأقطار والأجزاء السليبة وفي المقدمة منها فلسطين قضية العرب المركزية ،وكذلك العمل بشكل جاد على إرساء وترسيخ قواعد الديمقراطية الحقة وقيم الحرية السامية والعدالة الاجتماعية والطبقية وتكافؤ الفرص وتعزيزها في بناء دولتنا العربية الحرة والمستقلة العتيدة حاضنة أبنائنا وأحفادنا وأجيال المستقبل الواعد والزاهر .

الواجب الوطني والقومي يتطلب منا صحوة غير مسبوقة ويقظة غير طبيعية مشفوعة بتضحيات جسام على طريق النجاة بأنفسنا وأبنائنا وأجيالنا القادمة ومستقبل أمتنا من أتون المحرقة الصهيونية الامبريالية التي تستهدف الكل الوطني والقومي ولا تستثني أحدا.

حرب إسرائيل الفاشلة

عمر حلمي الغول

تواصل حكومة نتنياهو الهجوم على قرار منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (اليونيسكو) الصادر في ١٣ إكتوبر الحالي، الذي نفى صلة اليهود واليهودية بالمسجد الاقصى وحائط البراق، عبر سعيها المستميت لفرض روايتها المزورة، والادعاء بوجود تاريخ لها في الارض الفلسطينية قبل الفي عام، وهو ما نفاه علماء إسرائيليون. أضف لمحاولاتها قلب الحقائق التاريخية والثقافية والسياسية على الارض من خلال فرض وقائع إستعمارية مفضوحة ومشوهة، لا تمت بصلة لمكونات الارض الفلسطينية العربية عموما والقدس العاصمة خصوصا.

في نطاق الهجوم الاسرائيلي الاستعماري المضاد على القرار الاممي، وللحد من عمليات العزلة الاقليمية والدولية، قامت حكومة الائتلاف اليميني المتطرف الاسرائيلية بالدعوة لعقد مؤتمر دولي تحت عنوان "تحرير" القدس، لتأكيد "علاقتها" بالقدس وتحديدا الحوض المقدس، والذي بدأ اعماله بحضور باهت لعدد من برلمانيين اميركيين واوروبيين وافارقة، وبعضهم تم رشوتهم بالمال وإغراءات اخرى. ولعل ما يدلل على بؤس وضعف المؤتمر قيام ١٩ نائبا من ١٧ دولة بالتوقيع على إعلان "دولي" ضد منظمة اليونيسكو، هو الاول من نوعه للتهجم على الارادة الاممية، التي تجلت في القرار آنف الذكر الداعم للحقوق الفلسطينية العربية في القدس واماكن عبادتها الاسلامية وخاصة المسجد الاقصى وحائط المبكى.

ووفق موقع "nrg" العبري سلم اولئك البرلمانيون المعادون للسلام وللمواثيق والشرائع الدولية مذكرتهم الواهية، والفاقدة للاهلية السياسية والتاريخية الى الاسرائيلي ميكل اورن، وهو بدوره سلمها لنتنياهو، رئيس الحكومة. ومما قاله نائب الوزير الاسرائيلي "ان قرار اليونيسكو غير مقبول، ويجب محاربته بكافة الطرق المتاحة." واضاف " بان إسرائيل ستواصل مع اصدقائها محاربة هذا القرار." ليس هذا فحسب، بل انه أمعن في الإيغال بتزييف التاريخ والوقائع، حينما قال " وسوف نستمر في "اثبات" الروابط التاريخية لليهود بمدينة القدس، حتى لا تأتي أي جهة اخرى كانت لتنفي

> **مشاريع قرارات اممية جديدة تؤكد الحقائق التاريخية للحقوق الوطنية الفلسطينية وتعززها على اكثر من مستوى وصعيد**

كاليونيسكو صلتنا بها."

ومن بين المتواطئين مع الرواية الاسرائيلية الكاذبة ممثل البرلمان الاوروبي، ورئيس بعثة الاتحاد لادارة الاتصالات مع إسرائيل، بس بلدر، وعضو البرلمان الايطالي، لويس ملن، وعضو البرلمان الهولندي، كيس فان در ستيج، وعضو البرلمان الجنوب افريقي، كنتي مبشوها. وهؤلاء إرتكبوا جريمة أخطر ضد قرارات الشرعية الدولية. لانها سابقة مرفوضة ومدانة، وتمس بهيبة المؤسسات الدولية وقراراتها.وفيها إستخفاف بشعب المجموعة الدولية والمنظمة الحاملة لمكانتهم السياسية والثقافية التربوية وبما يمثلونه على الصعيد الاممي.

هذا الهجوم الاسرائيلي المريع والفظ ومن وقف خلفه من بعض البرلمانيين الاميركيين والاوروبيين والافارقة، لا يجوز التعامل معه باستخفاف، بل يفترض من قبل القيادة الفلسطينية وخاصة جهات الاختصاص العمل وفق خطة منهجية وشاملة مع الاشقاء العرب والاصدقاء الداعمين للحقوق الوطنية الفلسطينية ولمواثيق قرارات الشرعية الاممية لمحاصرة الخطوة الاسرائيلية الاستعمارية. ولا يجوز السماح بتكرار تجربة إلغاء القرار الاممي، الذي إعتبر الحركة الصهيونية، حركة رجعية عنصرية. لاسيما وان القيادة السياسية وضعت ثقلها في الحقل السياسي والدبلوماسي، وبالتالي عليها مسؤولية مضاعفة الجهود ليس فقط لصد الهجمة الاسرائيلية المعلنة، انما لانتزاع مشاريع قرارات اممية جديدة تؤكد الحقائق التاريخية للحقوق الوطنية الفلسطينية وتعززها على اكثر من مستوى وصعيد. لاسيما وان الحرب على هذه الساحة لا تتوقف، ولن تتوقف بصدور قرار هنا او هناك، بل بمتابعة انتزاع قرارات وفق خطة مدروسة جيدا مرتبطة بتحقيق الاهداف الوطنية في بلوغ هدف إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وضمان حق العودة للاجئين على اساس القرار الدولي ١٩٤.